

شرح الفتيا الحموية المجلس (72) أ.د. صالح_سندی.

صالح السندی

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الفتوى الحموية فيما نقل من كتاب خفيف رحمه الله قال - 00:00:00

ومما نعتقد ان الله تعالى اباح المكاسب والتجارات والصناعات. وانما حرم الله الغش والظلم. وان من قال بتحريم تلك مكاسب فهو ضال مضل مبتدع. اذ ليس الفساد والظلم والغش من التجارات والصناعات في شيء. وانما حرم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:17

فساد الكسب والتجارة فان ذلك على اصل الكتاب والسنة جائز الى يوم القيمة الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد - 00:00:37

فلا يزال الكلام متصلًا بما نقله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن ابن خفيف رحمه الله وفي هذه الجملة ينبه ابن خفيف الى رأيا خاطئ وقع من بعض الزهاد - 00:00:57

في عصره وقبله من الصوفية ومن غيرهم حيث رأوا ان التكسب والدخول في امور التجارة والصناعة وما اليها. لا يجوز لغبطة الحرام على تعاملات الناس في ذاك الزمان فقالوا ان المتعين الا يدخل الانسان في شيء من هذه - 00:01:25

اه المكاسب والتجارات لهذا السبب وابن خفيف خبير بهذه الاخطاء التي وقعت وتقع من الصوفية لانه وثيق الصلة بهم فيعرف ما هم عليه من احوال صالحة او طالحة او ما ذكره رحمه الله هو الحق الذي لا شك فيه - 00:02:00

وهو الثابت بالكتاب والسنة والاجماع ان الله سبحانه وتعالى اباح جميع انواع التكسيبات المباحة من التجارة والصناعة والزراعة وما اليها ابدا الامر المحرم هو الفساد والظلم والربا والرشوة وما اليها - 00:02:32

والجهة بين المقامين مفكرة ولو كثرت انواع المحرمات في المعاملات فان هذا لا يقضى بحال ان نحكم على جميع انواع التجارات والتكتسيبات بالتحريم قال اذ ليس الفساد والظلم والغش من التجارات والصناعات في شيء. يعني ليس هذا من حقيقة هذه الامور تجارة وصناعة ليست - 00:03:08

الغش من حقيقتها وليس جزءا من ذاتها ابدا هو شيء يقع ويختلط هذه الامور فالتحريم ينبغي ان يسلط على هذه الامور التي جاء النص بتحريمها دون اصل التجارة والله عز وجل اعلم. نعم - 00:03:41

احسن الله اليكم قال رحمه الله وان مما نعتقد ان الله لا يأمر باكل الحال ثم يعدمه الوصول اليه من جميع الجهات. لان ما طالبهم به وجود الى يوم القيمة والمعتقد ان الارض تخلو من الحال والناس يتقبلون في الحرام هو مبتدع ضال الا انه يقل في موضع - 00:04:06

ويكثر في موضع لا انه مفقود من الارض. هذا رأي ايضا وقع فيه بعض آآ الذين انحرفوا في مقام الزهد والورع من الصوفية وغيرهم وهو قريب من سابقه او لا يزعمون ان الحال - 00:04:26

انعدم من الارض ولا يكاد يوجد وهذا لا شك انه قول باطل فان الله سبحانه وتعالى امر بتطلب الحال والاكل منه. يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا لا يمكن - 00:04:44

ان يأمر الله سبحانه وتعالى بشيء ثم لا ييسر السبيل اليه لا يكلف الله نفسها الا وسعها فما ابعد هذا عن حكمة الله ورحمته جل وعلا انه يأمر الناس قصدي الحال والاكل منه - 00:05:08

ثم يجعل الارض خالية منه الامر كما ذكر رحمة الله من ان الحال يقل في مكان ويكثر في مكان لكن ان يعدم البنته من على وجه الارض هذا لا شك انه من الباطل بمحل - 00:05:28

وهوئاء الصوفية لهم احوال عجيبة وخروج عن حدود النقل والعقل في مثل هذه المسائل فطائفة منهم كانوا يتوقون الاكل بالكلية حتى يشارفوا على ان ان ان يموتوا ولربما امتنعوا من ان يأكلوا بانفسهم حتى يأتي انسان فيفتح فمه فيدخل اللقمة في - 00:05:49

بفمه ثم يعود مرة اخرى بعد ذلك ذكر بعض هذه الاحوال ابن القيم رحمة الله وما ابعد هذا عن سماحة الشريعة اه رحمتها الناس ليس هكذا حال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هكذا حال من هم اعظم الناس ايمانا من اهل الاسلام وهم - 00:06:24

رضي الله عنهم فهذه احوال آنا ناقصة مذمومة وآآآ متى ما امر الله سبحانه وتعالى بشيء فانه لابد ان ييسر اسبابه. فالحال متيسر لمن طلبه. وان كان قد يكون عزيزا او نادرا في محل وكثيرا في محل اخر لكن ان يعدم بالكلية فهذا - 00:06:51

غير وارد والله اعلم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله وما نعتقد انا اذا انا اذا رأينا من ظاهره جميل لا يتهم في مكاسبه وماله وطعامه. جائز ان يؤكل طعامه والمعاملة في تجارته. فليس علينا الكشف عن ما له - 00:07:21

فان سأل سائل على سبيل الاحتياط جاز الا من داخل الظلمة ومن لا يسمع عن الظلم واخذ الاموال بالباطل ومعه غير ذلك فالسؤال والتوكى اولى كما سأل الصديق غلاما فان كان معه من المال سوى ذلك مما هو خارج عن تلك الاموال فاختلط فلا - 00:07:41

يطلق عليه اسم الحرام ولا الحال الا انه مشتبه. فمن سأل استبراً لدینه كما فعل الصديق. واجاز ابن مسعود وسلمان وقال المنهأ عليه التبعية والناس معهم يكرمون. يبدو ان الاثر - 00:08:01

يعني كل مهناه يعني انت تأكل مهناه الشيء الطيب لك واما التبعية فانها عليه اه هذه المسألة مسألة طويلة الذيل وهي مسألة معاملة وهي مسألة معاملة من اه اختلط - 00:08:21

ما له الحال بالحرام فهل يجوز الاكل من ماله؟ وهل يجوز يجوز التعامل معه؟ ام لا؟ هذه مسألة طويلة وفيها اختلاف بين السلف رحهم الله فمن بعدهم واذا اردت النظر فيها وجمع الاقوال فيها - 00:08:48

او صيك بالرجوع الى جامع العلوم والحكم لابن رجب رحمة الله عند شرح حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه ان الحال بين وان الحرام بين فانه قد اه جمع الاقوال والاثار في هذه المسألة - 00:09:10

نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله والناس طبقات والدين الحنيفة والدين الحنيفية السمحاء. يقول الناس طبقات كانى به يريد انه ليس كل احد يصبر على الورع. بعض هذه المسائل التي - 00:09:31

اه ذكرها والاحوال في تضاعيف كلامه بعضها ربما يكون الامر فيه ظاهر وبعضاً فيه اشتباه للورع محل لكنه يقول النصر ليس كلهم يصبر الا ان اه يسلك مسلك الورع الزام الناس بما فيه كلفة ومشقة - 00:09:52

والدليل غير واضح ليس من الفقه في شيء قال والدين الحنيفية السمحاء. يعني الحنيفية التي هي الاسلام سمحه يعني سهلة الدين حنيفية سمحه وقد ثبت هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث - 00:10:18

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وان مما نعتقد ان العبد ما دام احكام الدار جارية عليه فلا يسقط عنه الخوف ولا الرجاء. وكل من ادعى الامن فهو جاهل بالله وبما اخبر به عن نفسه ولا يؤمن مكر الله الا القوم الخاسرون. وقد افردت كشف عواري كل من قال بذلك - 00:10:41

ونعتقد ان العبودية لا تسقط عن العبد ما عقل وعلم ما له وما عليه مميز على احكام القوة والاستطاعة. اذ لم يسقط الله ذلك عن الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين. ومن زعم انه قد خرج من رق العبودية الى فضاء الحرية باسقاط العبودية والخروج الى احكام - 00:11:03

احادية مبدئية بعائق الاخرية فهو كافر لا محالة فهو كفر لا محالة اه افتراه علة او افة فصار معتوها او مجنونا او مبرسما وقد اختلط عقله او لحقه غشيه - 00:11:23

تفعل احكام العقل وذهب عن التمييز والمعرفة فذلك خارج عن الملة مفارق للشريعة. نعم هذا الذي سمعته بعض احوال الصالين منا الصوفية الذين ابن خفيف خبير باحوالهم الذي دل عليه - 00:11:40

الكتاب والسنة واجماع الامة بل ما علم من هذه الملة بالاضطرار ان التكليف باق على العبد ما دام القلم جاريا عليه ما دام حيا عاقلا 00:12:11

ولم يطرأ عنه ما يسلب حكم التكليف عليه كجنة او نوم - 00:12:40

فانه لا يزال مكلفا والواجب عليه ان يتزلم احكام الشريعة وان يعتقد انه مخاطب بها بخلاف حال كثير من الزنادقة المنتسبين الى الصوفية الذين يزعمون ان العبد متى ما ارتقى في مدارج العبودية - 00:13:05

حتى وصل الى اليقين فانه ترتفع عنه التكاليف ويقولون وصلت الى الشيطان وليس الى الرحمن وقد اه اخرج ابو نعيم في الحلية اما ابا علي الروذباري رحمة الله - 00:13:32

آآ قيل له ان رجلا يستمع الملاهي ويقول انا بلغت حالا لا تؤثر في هذه الامور فقال رحمة الله نعم وصل ولكنه وصل الى سقر وصل ولكنه وصل الى سقر - 00:13:53

هؤلاء لهم احوال عجيبة يزعمون اننا قد وصلنا الى مرحلة لا نطالب فيها لا بامر ولا بنهي فافعلوا كل شيء اقيمت الصلاة واحد هؤلاء جالس فقيل له الا تصلي فقال وبئس ما قال يطالب بالاوراد من كان غافلا - 00:14:19

فكيف بقلب كل اوقاته ورد وبعضهم رؤيا وهو آآ تارك لبعض الاحكام فنهي عن ذلك ونصح فيه فقال انت لكم الاوراد وانا لي الواردات وما الحاجة؟ هكذا يزعمون يقولون ما الحاجة؟ ان نتعبد وقد وصلنا هذه العبودية انما هي مراحل - 00:14:51

نقطعها في سفرنا حتى نصل الى اليقين. فاذا وصلنا فما الحاجة؟ حينئذ ان يطالب الانسان بان يعبد الله هذه حالهم ولا شك ان هذا كفر بالله سبحانه وتعالى و ان ما وقعوا فيه ناقض الاسلام ان كانوا من اهله اصلا. قال ومن زعم انه قد خرج من - 00:15:27

ال العبودية الى فضائل الحرية باسقاط العبودية. يعني وصل الى اليقين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين هكذا فسروا اليقين بأنه الحال العظيمة من الایمان من وصل اليها فانه لا يطالب بالعبودية - 00:15:47

ينتهي واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهذا تفسير مبتعد بالاجماع والاجماع منعقد على ان اليقين ها هنا هو الموت قال باسقاط العبودية والخروج الى احكام الاحادية المبدئية. الاحادية والمبدئية من - 00:16:13

الصوفية وابن خفيف كما كررت خبير بهم ويعرف الالفاظ التي يتداولونها بينهم الاحادية المقصود بها الاتحاد الاتحاد الذي يزعمونه بين الخالق والمخلوق المبدئية المبدأ عند الصوفية هو الله سبحانه وتعالى - 00:16:40

الاحادية المبدئية يعني الاتحاد بالله سبحانه وتعالى قال بعناءق الاخرية اظن انه يريد بقوله بعائق الاخرية مسألة الفناء انه يزعم انه قد فني كما سيأتي الكلام عن الفناء فنهي عن وجود السواء - 00:17:37

فوصل الى مرحلة الاتحاد بالله سبحانه وتعالى. فصار لا تمييزها هنا. بين رب وعبد كلهم شيء واحد. واحد. كيف يعبد بعد ذلك نتعبد من كان عبدا صرفا اما هذا فقد اتحد بالله عز وجل. فاي وجه اه اي وجه لكونه يتبعه بنفسه - 00:18:01

هذا امر غير وارد هكذا يزعمون. قاتلهم الله ذلك كفر لا محالة. وهذه الاحوال ليست شيئا اه مضى وانقضى بل هذه اشياء قديمة حديثة يعني الذين - 00:18:25

يزعمون آآ انهم قد رسموا انفسهم بهذه الاوصاف اه ما انتهوا ولا يظمحونا بل لا يزالون موجودين وربما زادت دعاوينهم على دعاوى المتقدمين ومن عرف احوال الناس وما عليه هؤلاء صوفية خرافية - 00:18:47

فانه يدرك ما اقول المقصود ان من زعم انه خرج من رق العبودية باي دعوة تكون سوء بكونه وصل الى اليقين او كونه اتحد بالله سبحانه وتعالى او لعلة اخرى فهذا كله كفر بالله سبحانه وتعالى - 00:19:11

قال الا من اعتراه علة او افة فصار معنوا او مجنونا او مرسما. المرسم من الم به البرسام والبرسام آآ يطلق على اختلال العقل. يعني اصابه شيء من ها الجنون. يطلق البرسام على - 00:19:47

ورم يصيب الرأس ويطلق ايضا على ورم يصيب الصدر لكن المقصود هنا هو الاول فمن اختل عقله فهذا قد ارتفع عنه التكليف لكنني اقول ينبغي التفريق بين المصاب حقيقة وبين المدعي لذلك - 00:19:07

وما اكتر المدعين فان منهم من يدعي مثل هذه الاحوال التي يزعم انه قد ارتفع فيها التكليف فاذا فاخذ بسيف الحق فانه يدعي جنونا ويدعي اه عاشه في عقله اه او عنها او ما شاكل ذلك - 00:19:27

فينبغي التفريق بين من هو مصاب بهذا حقيقة ومن هو مدع. لذلك حتى يدفع عن نفسه اللائمة ويعرف الفرق بين الاثنين بقرارئ الاحوال والله اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ومن زعم الاشراف على الخلق حتى يعلم مقاماته ومقدارهم عند الله بغير الوحي المنزل من قول الرسول صلى الله عليه - 00:19:50

وسلم فهو خارج عن الملة ومن ادعى انه يعرف مآل الخلق وانقلبهم وانهم على ماذا يموتون ويختتم لهم بغير الوحي من قول الله وقوله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:20:17

فقد باع بغضب من الله والفراسة حق على اصول ذكرناها وليس ذلك مما رسمناه في شيء. نعم. يقول ايضا من احوال هؤلاء الظالين الزنادقة ان منهم من يزعم الاشراف على الخلق ومعرفة احوالهم - 00:20:30

اه ومقالاتهم عند الله عز وجل بغير دليل من الكتاب والسنة. او يعرف مآههم ومنقلبهم. من منهم يثبت على الاسلام؟ ومن منهم اه ينقلب حاله وعلى اي شيء آآيموت وباي شيء يختتم له وما شاكل ذلك؟ من هذه الاحوال التي تقع من بعض كبار - 00:20:54 هؤلاء الصوفية الزنادقة ومن فتش في كتب تراجمهم والمآثر التي يذكرونها لشيوخهم فيما يزعمون فيجد من هذه احوالا كثيرة. دعاوى عريضة ان احدهم يعرف اهل الجنة من اهل النار ويعرفهم باسمائهم واسماء ابائهم واسماء امهاتهم - 00:21:22

وانه يعرف من يموت على الاسلام ومن ينقلب حاله فيموت على الكفر الى اخر ما يذكرون من هذه الامور. ولا شك ان هذا كله من اه الضلال المبين بل الكفر المستبين - 00:21:48

فانه ادعاء لمشاركة الله سبحانه وتعالى فيما يختص به قال والفراسة حق على اصول ذكرناها وليس ذلك مما رسمناه. لا يدعين احد ان هذا يقوله من يقوله على سبيل الفراسة - 00:22:06

اين الفراسة من هذه الدعاوى العريضة امور الغيب فيما يتعلق بالخواitem او المآلات في الآخرة هذه راجعة الى علم الله عز وجل والى مشيئته فاني يطلع على ذلك الفراسة شيء اخر - 00:22:26

فلا اه ينبغي ان اه يخدع انسان بمثل هذه الدعوة بعض اتباع هؤلاء وتلاميذهم يقول هذا ليس من باب الاطلاع على الغيب او ادعاء الغيب انما هذا من قبيل الفراسة لا ليس هذا من الفراسة في شيء - 00:22:50

اين الفراسة من آآالاطلاع على علم الله سبحانه وتعالى. الذي اختص به ومعرفة ما يشاؤه سبحانه وتعالى في عباده اه انما الفراسة شيء اخر. الفراسة مهارة في تعرف خفايا امور من ظواهرها - 00:23:10

مهارة في تعرف خفايا امور من ظواهرها الله ولها اه احوال واقسام آآكلها لا تخلو ان تكون من باب الظنون اه من اشهر اقسامها التعرف على الاخلاق من خلال الظاهر - 00:23:39

اما بالنظر الى الشخص وصفاته واما باستماع كلامه صاحب الفراسة ينظر ويتأمل في الاحوال ويكون صاحب تجربة فيعرف ان كان هذا ينطوي على شرط او ينطوي على خير او انه متصف ببخل او انه متصف بكرم او ما شاكل ذلك من من قبيل - 00:24:06 معرفة احوال الناس كثر في الناس ان من لون عينه كذا ولون شعره كذا فان فيه لؤما من من خلال معرفة احوال الناس استفسروا يستفسروا اه مثل هذا الامر. فيقول او من كان فيه قصر اه فيه - 00:24:33

ومن كان يده كذا في الغالب ان تكون اخلاقه على الهيئة الفلانية وما الى ذلك. مثل هذا كله مثل هذا كله ما هو من قبيل الظن وانما هو توسم يتعلق بامور من احوال الناس تعرف بالتجريب والنظر - 00:24:53

والتأمل وما الى ذلك وليس هذا من قبيل علم الغيب الذي اختص الله سبحانه وتعالى به. من احسن من تكلم على الفراسة ابن القيم رحمة الله في منزلة الفراسة فقسمها الى ثلاثة اقسام ونقل فيها كلام اهل العلم فمن شاء فليرجع - 00:25:13

الى نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ومن زعم ان صفاته فانية بصفاته ويشير في ذلك الى غير الالهي والعصمة والتوفيق والهداية
واشار الى صفاته عز وجل القديمة فهو حولي قائل باللاهوتية والالتحام وذلك كفر لا محالة. نعم - 00:25:36

مسألة الفناء مسألة اه تكرر الكلام فيها وتذكرون اننا اه مرت بنا في شرح التدميرية وكذلك في شرح رسالة العبودية وعرفنا ان الفناء
في الاصطلاح ينقسم الى ثلاثة اقسام هناك ثناء محمود وهناك ثناء منقوص - 00:25:57

وهناك فناء هو الحاد فالاول اه الفناء المحمود هو الفناء عن عبادة السواء. او عن ارادة السوى ان يفني الانسان بعبادة الله سبحانه عن
عبادة غيره وعن وبالتوكل عليه عن التوكيل على غيره - 00:26:24

وبقصده عن قصد غيره وهذا هو فناء اهل العلم والايمان والتوحيد واما الفناء الثاني وهو الذي كثر كلام الصوفية فيه وكثير حول
حومهم اه عليه هو الفناء عن شهود السوى - 00:26:52

وهو في حقيقته راجع الى الفناء في توحيد الربوبية. حيث لا يرى الانسان فاعلا الا الله سبحانه وتعالى. وهذا الفناء فناء منقوص. ان
كان حالة طارئة تطرأ على لسان بسبب خلل في علمه خلل - 00:27:19

في عقله خلل في ايمانه ثم يعود الى الجادة السوية. اما ان استمر هذا الامر آآ لزمه لوازم مذمومة فقد يصل الانسان فيه الى امر آآ له
خطره وربما يصل الى - 00:27:39

ما هو اعظم حتى ربما يقع في الردة عن دين الله سبحانه وتعالى اذا فني عن عبادة الله سبحانه وتعالى بالكلية اذا قال افني بالمعبود
عن العبادة. فيكفي ان اتأمل في هذا الملكوت ولا اقرب الى الله سبحانه وتعالى - 00:27:59

فمن وصل الى هذه الحال وترك عبادة الله عز وجل بالكلية فلا شك في انه كفر وحاله شبيه بالحال الذي اه وصفتها قبل قليل اما ما
يشير اليه هنا فهو الفناء عن وجود السوى - 00:28:19

هذا فناء الزنادقة فناء الملحدين ابناء الذين يزعمون عدم وجود اثنين انما هو شيء واحد الرب والعبد شيء واحد. فهو لا يشاهد اثنين
ولا يشاهد غيرا انما يشاهد شيئا واحدا - 00:28:40

اما ان الله سبحانه وجل وعز وقدس عن قولهم حل في عبده او انه اتحد به فهذا هو الذي اشار اليه اه رحمة الله هنا اه هو الذي
قال فيه ومن زعم ان صفاته فانية بصفاته - 00:29:02

اه ويشير في ذلك الى غير الاله يعني القوة والعصمة والتوفيق والهداية واسرار الى صفاته عز وجل القديمة فهو حولي قائل
باللاهوتية والالتحام يعني انه قد حل اللاهوت في الناصوت على وزان قول النصارى كما سيأتي. نعم - 00:29:31

احسن الله اليكم قال رحمة الله ونعتقد ان الارواح كلها مخلوقة. هذه ايضا من المسائل في هي من اظهر الاشياء في شريعة الاسلام
وهي التي اطبق عليها الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا و - 00:29:55

اطبق عليها اتباعهم وهي ان الروح مخلوقة. الروح التي فيبني ادم مخلوقة خلقها الله سبحانه وتعالى. سواء كانت الروح التي
اودعها الله سبحانه وتعالى في عيسى عليه السلام او في ادم او في غيرهما هذه الروح او هذه - 00:30:15

ارواح لا شك انها ماذا؟ مخلوقة او اذا اضيف في بعض النصوص شيء منها الى الله عز وجل وروح منه فهذه الاظافرة ماذا؟
مخلوق الى خالقه وليس من ااظافرة صفة الى موصوف والامر اوضح - 00:30:42

من ان ينبه عليه اه لكن اثيرت هذه المسألة قديما وخاص فيها من خاض من جهل المعنى والتبس عليه الامر ولذلك صنف جماعة من
اهل العلم في هذه المسألة كابي عبدالله ابن منده وابن قتيبة ومحمد بن نصر المروزي. وغير هؤلاء من اهل السنة. صنفوا في مسألة
خلق - 00:31:02

الروح والرد على من قال بقدمها. وفي الجملة القائلون بقدم الروح صنفان الصنف الاول هم آآ الصابئة الفلاسفة الذين قالوا بقدم
الارواح وان كانوا يقولون انها ليست من ذات الله سبحانه وتعالى. هي ليست من ذات الله ومع ذلك هي ايش؟ قديمة. قديمة ليست
مخلوقة - 00:31:28

اما الصنف الثاني وهم اعظم كفرا وشرا من الاولين. فهم الذين قالوا انها قديمة لانها من ذات الله سبحانه وتعالى وهذا ما ذهب اليه

طوائف من الزنادقة المنتسبين الى هذه الامة من الصوفية والمتكلمة - 00:31:58

هؤلاء هم الذين وصفهم ابن خفيف رحمة الله حينما قال ومن قال انها غير مخلوقة فقد ضاها قول النصارى الاسطورية في المسيح وذلك كفر بالله العظيم. النسطورية طائفة من طوائف النصارى من - 00:32:20

الى رجل اسمه مسطور الحكيم وهذا الرجل آكان في آه ابان الدولة العباسية في زمن المأمون وله اراء ادخلها في المذهب النصراني النصارى كما يذكر اهل العلم اشهرهم - 00:32:40

ثلاث طوائف اليعقوبية والملكية والنسطورية اليعقوبية قائلون بالاتحاد والملكية والملكية او الملكانية هؤلاء قائلون بالاتحاد من وجه دون وجه. وهم اخف شرًا من الاولين والنسطورية هؤلاء اخف آآ الثالثة كفرا وشرًا مع اشتراك اشتراكهم جميعا في الضلال والكفر لكن - 00:33:05

هم اخف من الاولين فهوؤلاء قالوا قائلون بالحلول. اليعقوبية ان الله قد اتحد بعيسي عليه السلام. تعالى الله عن قولهن وهذا الاتحاد يشبهونه باتحاد اللبن بالماء - 00:33:39

حتى يصير ماذا؟ شيئا واحدا هذا هو الاتحاد اما المالكية فهوؤلاء يقولون باتحاد من وجه دون وجه. ويشبهون هذا بالحديدة التي ادخلت النار فثمة اتحاد بالنار مع انفصال ثم اتحاد من وجه ماذا؟ دون وجه. واما - 00:34:02

اه هؤلاء الذين يشير اليهم ابن خفيف وهم اسطورية ويصح الفتح يصح ان تقول ان اسطورية ايضا لكن الاشهر هو الضم. هؤلاء يقولون بالحلول ويشبهون هذا بحلول الماء في الاناء - 00:34:31

فثمة حلول مع حصول التمايز بين الالاهوت والناسوت بين الله سبحانه وتعالى وعيسي وكل ذلك ضلال وكفر. هؤلاء الذين قالوا بقدم الروح وانها من ذات الله سبحانه وتعالى. حللت في بني ادم - 00:34:46

او حللت في بعض بني ادم او حللت في احد من بني ادم فان هؤلاء ضارعوا قول النسطورية لانهم يزعمون حلول الالاهوت في الناسوت. يزعمون ان شيئا من ذات الله سبحانه وتعالى - 00:35:07

حل في ابن ادم وهذا من اعظم الكفر بالله سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ومن قال ان شيئا من صفات الله عز وجل حال في العبد وقال بالتبعيض على الله فقد كفر. التبعيض على الله يعني - 00:35:25

ان شيئا من الله او بعض من الله او شيء من ذات الله حل في ماذا في المخلوق فهذا لا شك انه قد كفر. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والقرآن كلام الله ليس بمخلوق ولا حال في مخلوق وانه كيما تلي وقرأ وحفظ هو - 00:35:43

صفة لله عز وجل وليس الدرس من المدروس ولا التلاوة من المحتل. لانه عز وجل بجميع صفاته واسمائه غير مخلوق. ومن قال بغير ذلك هو كافر لا محالة. نعم مسألة التلاوة ومسألة اللفظ تكررت في البحث فيها - 00:36:05

بدرس ماضية نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ونعتقد ان القراءة الملحة بدعة وضلاله. لعل اه ابن خفيف رحمة الله اشير الى قراءة القرآن بالالحان. وهذه مسألة تكلم فيها اهل العلم كثيرا وفيها اثار - 00:36:24

جمة عن السلف رحمة الله في ذم القراءة بالالحان وروي ذمها والنهي عنها اه عن جماعة من السلف عن انس رضي الله عنه وعن جماعة من التابعين وعن بعض ائمة الفقه كمالك والشافعي واحمد - 00:36:48

وغيرهم من اهل العلم ومن اراد الاطلاع على شيء من هذه الالاشر فدونه مقدمة القرطبي على تفسيره فانه قد جمع فيها جمعا حسنا والتحقيق في هذه المسألة ما قرره ابن القيم رحمة الله في كتابه زادوا المعاد - 00:37:09

فانه فيما اظن قد وضع الامر في نصبه فيما يتعلق بهذه المسألة واتى بالقول الصواب وهو التفصيل فالقراءة بالالحان لا تخلو من حالتين الاولى ان يقرأ الانسان بتغرن وتلحين دون تكلف - 00:37:36

انما هو شيء تدعوا اليه السجية والطبع هو في هذه القراءة مطبوع لا متطبع كلف لا متتكلف ومثل هذا لا بأس به وعليه يتنزل ما جاء في الحث على التغرن بالقرآن ليس منا من لم يتغرن بالقرآن. وعلى هذا يتنزل ايضا - 00:38:02

ما جاء من اثار السلف رحمة الله في في الحث على التغرن بالقرآن واما الحالة الثانية وهي التي يريدها آآ من ذم

هذه القراءة الملحنة من اهل العلم - 00:38:29

وفيما يبدو ان هذا ايضا مراد ابن خفيف رحمهم الله هي القراءة التي تشبه الغناء الملحن قراءة فيها تلحين بتتكلف على وزان آآ الغناء الذي هو صناعة من الصناعات يتعلم ويتكلف - 00:38:48

يقرأ الانسان على اوزان معروفة وايقاعات محددة كحال المغنيين سواء بسواء فهذا هو الذي ذمه السلف رحمهم الله وما ارادوه البتة في حثهم على التغنى بالقرآن وما احسن ما قال ابن القيم رحمة الله ان من عرف السلف واحواله فانه يعلم انهم براءاء - 00:39:14 من هذا الغناء عفوا من هذه القراءة التي هي على وزان الغناء او كلمة نحو هذه آآ هذا هو المذموم من القراءة بالتلحين ويقرب من هذا ايضا ما جاء من ذم من السلف رحمة الله في التمطيط في القراءة - 00:39:46

فييمدون مدودا لا وجه لها ولا دليل عليها. حتى ربما تولد من الفتحة الف ربما تولد من الكسرة ياء وربما تولد من الضمة واو فهذا ايضا اه قد جاء فيه اه كثير - 00:40:09

من ذم السلف من كلام احمد وغيره من اهل العلم. فمثل هذه التلاوات اه القراءات والالحان ينبغي للمسلم ان يتتجنبها والعلم عند الله عز وجل. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله - 00:40:29

وان القصائد بدعة ومجراها على قسمين. فالحسن من ذلك من ذكر الاء الله وذكر نعمائه واظهار نعمت الصالحين وصفة المتقين ذلك جائز وتركه والاشتغال بذكر الله والقرآن والعلم اولى به. وما جرى على وصف المرئيات ونعمت المخلوقات واستماع ذلك على الله كفر - 00:40:47

واستماع الغناء والرباعيات وعلى الله كفر. والرقص بالايقاع ونعمت الرقاصلين على احكام الدين فسق. وعلى احكام التواجد والنغام لا ولعب وحرام على كل من يسمع القصائد والرباعيات الملحنة الجاري بين اهل الاطباع على احكام الذكر الا من تقدم له العلم - 00:41:07

احكام التوحيد ومعرفة اسمائه وصفاته وما يضاف الى الله من ذلك مما لا يليق به عز وجل مما هو منزه عنه فيكون استماعه قال يستمعون القول الاية. وكل من جهل ذلك وقصد استماعه وكل من جهل ذلك وقصد استماعه على الله - 00:41:28

والله على غير تفصيل فهو كفر لا محالة. وكل من جمع القول فاصل بالاضافة الى الله فغير جائز الا لمن عرف بما وصفته. الا لمن نتعرف بما وصفت من ذكر الله تعالى ونعمائه وما هو موصوف به عز وجل مما ليس للمخلوقين فيه نعمت ولا وصف بل ترك ذلك اولى واحوط - 00:41:48

والاصل في ذلك انها بدعة والفتنة فيها غير مأمونة. الى ان قال واتخاذ المجالس على استماع الغناء والرباعيات بدعة. وذلك مما انكره المطليبي ومالك والثوري ويزيد ابن هارون واحمد ابن حنبل - 00:42:08

واسحاق والاقتداء بهم اولى من الاقتداء بمن لا يعرفون في الدين ولا بمن لا يعرفون في الدين ولا لهم قدم صدق عند المخلصين ولا لهم احسن الله اليكم. ولا لهم قدم عند المخلصين. طيب بارك الله فيك. انتقل المؤلف رحمة الله في هذا الكلام الطويل - 00:42:25

للتبنيه على مسألة السمع والسماع اذا اطلق في مجاري كلام اهل العلم في مثل هذه السياقات فالمراد به سماع القصائد الملحنة سماع القصائد الملحنة والسماع يا اخوة ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:42:47

سماع المقربين وسماع المبتدعين وسماع المتابعين اما سماع المقربين فانه يختلف عن هذا السمع الذي وصفته لك لكنني ادرجته تحت هذه القسمة لان فيه استماعا يعني ادراكا بحاسة السمع استماع المقربين او سماع المقربين هو سماع كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:43:10

الذين اعني اهل الایمان هم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا هذا سماع الصالحين هذا سماع العالمين هذا سماع المتعبدين الذين يحرصون اشد الحرص - 00:43:39

على تلاوة كتاب الله واستماعه ايضا يحرصون على تدبره ومن ثم العمل بما فيه هذا الذي ينبغي ان يحرص عليه وان يبحث عليه اما

سماع المبتدعين فانه السماع الذي شهر عند او اشتهر عند الصوفية - 00:43:59

الصوفية اتخذوا استماع القصائد الملحنة طريقة الى الله عز وجل وطريقا الى صلاح القلوب حتى انهم عدوه غذاء للروح ومنهم من بالغ حتى زعم ان هذا السماع انفع للعبد من استماع كتاب الله سبحانه وتعالى من اوجه عدة - 00:44:21

وقد وقع في هذهزلة الغزالي في كتابه احياء علوم الدين. ذكر سبعة اوجه ببيان ان السماع يورث الوجود ويهيجه وينفع وينتفع السامع به من كتاب الله من سبعة اوجه - 00:44:50

منها يقول ان القرآن سمع كثيرا حتى ما عاد يؤثر اما الغناء فيمكن لصاحب القصائد والمغني والمنشد ان يأتي كل يوم بماذا؟ باشياء جديدة غير معروفة فتفق في القلب موقعا قويا - 00:45:10

سبحان رب العظيم كتاب الله عز وجل لا يخلق عن كثرة الرد وكلما استمعه الانسان بقلب حاضر وطلب للهداية فان الله سبحانه وتعالى يفتح عليه من انواع العلم والايمان شيء كثير - 00:45:32

المقصود ان هذا السماع هو الذي نبه عليه المؤلف رحمة الله اه هذا السماع كثر في كلام اهل العلم ذمه والتحذير منه قال وذلك مما انكره يعني الشافعي رحمة الله ومالك والثوري ويزيد بن هارون واحمد بن حنبل واحساق الى اخره - 00:45:55

والشافعي رحمة الله له في هذا كلمة مهمة حيث قال ابني خلقت في بغداد شيئا احدثته الزنادقة هو التغيير. يعني هذه القصائد الملحنة التي يزعمون انها ترقق القلوب اه تصلح الاحوال - 00:46:24

قد يصحبها شيء من الدق او الات الله ما يدقون بقضيب او باصابع او بيد او ما شاكل ذلك فهذا الذي اراده بالتغيير وكلمة انه احدثته الزنادقة شيخ الاسلام رحمة الله وقف عندها وقال هذا دليل على انه خبير باصول الاسلام - 00:46:44

فان اعظم الناس حتى على استماع هذا السماع هم الزنادقة ومن اشهرهم في هذا ابن الرواندي والفرابي وابن سينا فانهم قد طمنوه في كتبهم وكلامهم وكانوا يحثون الناس عليه - 00:47:10

فهذا مصدر آه مصدر سيء وقبيح لهذا السماع الذي انطلق على كثير من الجهل وصاروا اشد شيء حرصا حتى شغلوا عن تدبر واستماع كلام الله سبحانه وتعالى. المقصود ان هذا - 00:47:34

سماع سماع مبتدع قول ابن خفيف رحمة الله في هذا استماعه اه فاستماعه ذلك على الله كفر كفر هذه الجملة. اه اراد به والعلم عند الله سبحانه وتعالى ان من تقرب الى الله سبحانه وتعالى بذلك. وعده من دين الله - 00:47:59

استماعه على الله يعني تقرب به الى الله وعده من دين الله ومن جنس ما جاءت الشريعة به فهذا يقول كافر لأن هذا من استحلال ما حرم الله سبحانه وتعالى ومن اه التقول على - 00:48:26

الله سبحانه وتعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله والحكم ها هنا انما هو حكم الى حكم على المسألة. واما المستمعين فذاك نظر اخر في الحكم - 00:48:46

عليهم والله عز وجل اعلم. المقصود المقصود يا اخوة ان الوصية لطالب العلم السنى ان يكون حذرا من هذا السماع لربما تسمح وتساهم في شيء منه فضاء الشبكة اليومية يعج كثيرا هذه القصائد - 00:49:03

ولا اه الاناشيد الصوفية فمن تساهم في ذلك وارخي سمعه الى ذلك فما اقرب ان تستولي هذه الامور على قلبه فتشغله عن طاعة الله سبحانه وتعالى الصنف الثالث هو سماع المتألعين - 00:49:30

الذين يتلذذون بهذا السماع ولا يتخذونه قربة الى الله سبحانه وتعالى كحال المبتدعة. انما يستمعون هذا الغناء اه لاجل اللعب والترويح وما شاكل ذلك والمذموم في هذا هو ان يشغل عن طاعة الله وما اقرب ان يشغل عن طاعة الله - 00:49:52

ولذلك انظر الى احوال هؤلاء الذين فتنوا بالاناشيد او ما يسمونه اليوم بالشيلات تجد انه قد استولى استماعها الى قلبه حتى لربما ضعف كثيرا استماعه لكتاب الله سبحانه وتعالى وتضييع عليه اوقات كثيرة سدى ولا شيء من وراء هذا - 00:50:15

واما اشتمل اه هذا السماع على الات الله فهذا لا شك انه محرم وقد نقل الاجماع اه على تحريم الات الله نقل هذا غير واحد من اهل العلم. فهذا لا شك انهم امر محرم والعلم عند الله عز وجل. نعم - 00:50:39

احسن الله اليكم قال رحمة الله وبلغني انا انه قيل لبشر بن الحارث ان اصحابك قد احدثوا شيئا يقال له القصائد. فقال مثل ايش ؟
قال مثل قولي اصبر يا نفس حتى تسكنني دار الجليل. فقال حسن وain يكون هؤلاء الذين يستمعون ذلك ؟ قال قلت ببغداد فقال -

00:50:59

كذبوا والذى لا الله غيره لا يسكن بغداد من سمع هذا. قال الامام ابو عبدالله واما نقول وهو قول ائمنا ان فقيرة اذا احتاج وصبر ولم 00:51:23
يتکفف الى وقت يفتح الله تعالى له كان اعلى. فمن عجز عن الصبر كان السؤال اولى به على قوله صلى الله عليه وسلم -
لان يأخذ احدكم حبله الحديث ونقول ان ترك المکاسب غير جائز الا بشرط موسومة من التعطف والاستغفاء عما في ايدي الناس.
ومن جعل السؤال حرفة وهو صحيح مذموم من الحقيقة خارج. من الحقيقة يعني من التعبيد. ومن سلوك طريق الصالحين. التي
يزعمها - 00:51:43

اه هؤلاء الصوفية وعجب حال هؤلاء الصوفية يتورعون عن التجارة والاحتراف والصناعة يقولون الورع ان تترك ذلك ثم يمدون
ايديهم الى الناس ويسألونهم ويريقون آباء وجوههم عند الخلق لاجل طلب المال - 00:52:06
يدعون الشيء الذي اباوه الله سبحانه وتعالى ويذهبون الى هذا الامر المذموم القبيح. الذي لا ينبغي للانسان ان يقاربه الا في حالة
ضرورة الا اذا اه كان الحال كحال المضطر الى اكل الميتة - 00:52:34

الاصل في سؤال الناس المعن الاصل ان يستغني الانسان بالله سبحانه وتعالى. ثم بما اباوه الله عز وجل وبما ييسر له من اسباب
المعاش. فان وصل الامر الى حد الضرورة - 00:52:58

فالحمد لله لا بأس لكن هؤلاء يعني قلوب الامر فالله المستعان وهذا دليل على اه قلة علمهم وقلة فقههم في دين الله عز وجل. نعم
احسن الله اليكم قال رحمة الله ونقول ان المستمع الى الغناء والمالهي فان ذلك كما قال عليه السلام الغناء ينبع النفاق في القلب -

00:53:15

وان لم يكن كفر فهو فسوق فهو فسوق لا محالة. هذا فيه تفصيل اه يريد رحمة الله ها هنا سمع المتألبين الذي ذكرته قبل
قليل آلا يتقربون به الى الله عز وجل ولا يجعلونه دينا يدينون الله عز وجل به فهذا ليس بکفر. قال ان لم يكن كفرا فهو فسوق -
00:53:38

والحق انه يكون فسوقا يعني محظما اذا اشتمل على الكلام القبيح الذي لا يجوز بعض اه كلام الغناء والغناء يا اخوة الاصل في اللغة ان
الغناء هو ماذا الكلام الملحن الغناء هو الكلام الملحن وليس - 00:54:02

كما هو في عرف الناس اليوم انه الغناء المصحوب ها بالات الله ليس هذا هو الغناء الغناء في اللغة هو ماذا الكلام الملحن والات الله
قدر زائد على ذلك. فالغناء ينظر اليه من حيث هو ان كان يشتمل على كلام قبيح - 00:54:26
آلا لا يجوز قوله ولا استماعه في الشريعة فهذا محرم وفسق. او ان هذا الغناء اقترب به ماذا؟ الات الله وما خلا من هذين فتركه اولى
والاشتغال بما ينفع لا شك انه احوط - 00:54:48

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والذين اختار قول ائمنا ترك المراء في الدين والكلام في الایمان مخلوق او غير مخلوق وترك
قولي لفظي بالقرآن مخلوق او غير مخلوق. ومن زعم ان الرسول صلى الله عليه وسلم واسطة يؤدي وان المرسل اليهم افضل فهو -
00:55:10

وكافر بالله العظيم. نعم اه هؤلاء ايضا طائفه من الزنادقة احدث هذه المقالة التي فيها هضم لمقام النبوة وتعريف برسول الله صلى
الله عليه وسلم بعض هؤلاء الزنادق يقولون الرسول صلى الله عليه وسلم مجرد واسطة. يؤدي ما اه امر به - 00:55:32

فالرسول الذي يبلغ الرسائل ربما يكون المرسل اليه افضل من الرسول. يعني جعلوه من جنسي اه الوسائل او الرسل الذين يوصلون
حوائج الناس وهذا لا شك انه قدح عظيم في رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:56:01

ومما يقرب من هذا ايضا قول طائفه من الزنادقة ان الاولياء المرسل اليهم افضل من الانبياء المرسل اليهم يعني الاولياء الذين بلغوا
درجة الولاية ان هؤلاء بلغوا درجة الولاية بلغوا درجة الولاية - 00:56:24

هؤلاء افضل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونقل شيخ الاسلام عن ابن عربى الطانى انه كان يقول انتي افضل من محمد صلى الله عليه وسلم قبحه الله وكان ينشد في فتوحاته مقام النبوة في بربخ فوبيق الرسول ودون النبي - [00:56:51](#)
ودون الولي مقام النبوة في بربخ الرسول ودون الولي. يعني الولي ها هو الاعلى دونه النبي دونه الرسول طبعا لا يخفاكم ان جماهير اهل العلم على ان الرسول ماذما افضل من النبي. هؤلاء ظلوا من الجهتين من هذه الجهة في تفضيل النبي - [00:57:17](#)
قال الرسول واحد منها وانكى واعظم انهم فضلوا الولي على النبي. وآذن ذلك لا شك انه كفر بالله العظيم وهذه احدى كفريات هذا الضال ومن كان على شاكلته ايضا نعم - [00:57:42](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله ومن قال باسقاط الوسائل على الجملة فهو كافر. نعم. الواسطة نوعان يا اخوتاه. واسطة اثباتها كفر وواسطة نفيها كفر اما الواسطة التي اثباتها كفر. فهي الواسطة في العبادة في التقريب الى الله سبحانه وتعالى - [00:58:02](#)
اما عليه المشركون الذين اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بكونهم يقولون ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى. هؤلاء وسائل في ماذما اخذذوهم فيه التقريب الى الله سبحانه وتعالى عبدهم لاجل ان يقربوهم الى الله عز وجل. هذه الواسطة اثباتها كفر - [00:58:27](#)
اما الواسطة التي نفيها كفر فهي الواسطة في ابلاغ الشرع. هذه الواسطة واسطة الرسول عليهم الصلاة والسلام. فانهم واسطة بين الله عز وجل وعباده في ابلاغ دينه وشرعه. فمن نفي - [00:58:55](#)
هذه الواسطة فانه يكون كافرا. وهذا الذي اراده اه ابن خفيف رحمه الله. ومن قال باسقاط الوسائل على الجملة ويندرج في هذا ها واسطة الرسول عليهم الصلاة والسلام اه لا حاجة - [00:59:14](#)

عند هؤلاء الزنادقة الى الرسول نحن نأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الرسول ويوحى اليهم مباشرة من لدن ربنا سبحانه وتعالى واحد هؤلاء يحدثه اه قلبه عن ربه مباشرة فما حاجته الى - [00:59:33](#)
الى الرسول هذه بعض دعاوى هؤلاء الزنادقة الكفرية والله عز وجل اعلم وبهذا ينتهي النقل الطويل آآ الذي هو ان نقول في هذا الكتاب عن ابن خفيف نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ومن متأخرتهم الشيخ الامام ابو محمد عبد القادر ابن ابي صالح الجبلي قال في كتاب الغنية - [00:59:54](#)

عبد القادر الجيلاني وان شئت فقل الجيلاني وان شئت فقل الكيلاني هو احد علماء اهل السنة والجماعة كان من الحنابلة المناصرين مذهب الامام احمد رحمه الله وكان على جادة اهل السنة والجماعة آآ على اشياء يسيرة اخذت عليه - [01:00:19](#)
والله عز وجل وانتسب اليه طائفة هم براء منه وهو بريء منهم - [01:00:50](#)

عنها وهذا الشيخ الكريم قد غلا فيه بعض الناس بعد وفاته حتى اللهوه بل جعلوه ربا مع الله سبحانه وتعالى ليس لها فقط بل ربا مع الله عز وجل وانتسب اليه طائفة هم براء منه وهو بريء منهم - [01:01:13](#)
اعني الطائفة الطرقية الصوفية المسمى القادرية فهؤلاء عندهم من انواع الشرك بالله عز وجل. شيء كثير وعبد القادر رحمه الله توفي في بغداد ودفن كما ذكر المدرسون كما ذكر المؤرخون في مدرسته - [01:01:41](#)

ولربما تكون هي اه المكان الذي فيه قبره الان في بغداد يسمونها الحضرة القادرية ربما تكون هي والعلم عند الله عز وجل لكنهم بنوا عليه ضريحا يأتونه عابدين متذليلين خاضعين مشركين - [01:02:04](#)

بعض الستائر التي يضعونها على هذا الضريح تجد فيه مكتوبا يا الله يا شيخ عبد القادر بعض يا الله الشيخ عبد القادر يعني سواء ادعوا الله او ادعوا الشيخ عبد القادر لا بأس كل امررين مباح ولربما فضلوا دعاء عبد القادر لانه اسرع اجابة - [01:02:24](#)

فعندهم من انواع الشرك والكفر والغلو في الشيخ عبد القادر شيء عظيم وهو بريء منه رحمه الله رحمة واسعة المقصود ان الشيخ رحمه الله ينقل بعض الكلام المتعلق بالصفات عن كتاب الغنة وهو من الكلام الواضح الذي مر بنا سابقا. نعم - [01:02:51](#)
احسن الله اليكم قال رحمه الله اما معرفة الصانع بالاليات والدلائل اما معرفة الصانع بالاليات والدلائل على وجه الاختصار فهو ان ونتيقن ان الله واحد احد الى ان قال وهو بجهة العلو مستو على العرش محتوي على الملك محيط علمه بالأشياء - [01:03:14](#)

الى اصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون لا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش. قال تعالى الرحمن على العرش استوى. يعني بعد اية السجدة -

01:03:34

قوله ولا يجوز ثمة كلام طويل حذفه آآ الشیخ رحمة الله اليکم قال رحمة الله وذكر ایات واحادیث الى ان قال وینبغي اطلاق وینبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تأویل. وانه استواء الذات على العرش. قال نعم -

01:03:54

اه استواء الذات يعني ذات الله عز وجل انه هو سبحانه وتعالى استوى على العرش. ابن القیم رحمة الله نقل هذه الجملة من الاغنية ونقل ايضا في كتابه اجتماع الجیوش الاسلامیة عن كتاب اخر له نص فيه على قریب مما نص فيه هنا وهو كتاب تحفة -

01:04:18

ثقیب قال فيه والله تعالى بذاته على العرش. والجملتان بمعنى واحد المقصود ان عبد القادر رحمة الله في هذا المقام مثبت لعلو الله عز وجل العلو الذاتي ومثبت ايضا لاستوائه على العرش -

01:04:38

دون تأویل لكنه اه يا ليته وقف عند هذا الحد ولم يزد عليه والا فثمة كلمة بعد هذه الجملة واحسن شیخ الاسلام انه ما اوردها قال لا على معنی لا يعني قال -

01:04:57

وانه استواء الذات على العرش لا على معنی القعود والتماسة ما رأیکم نعم هذا النفي ليس من منهج اهل السنة والجماعة. وما حاجتنا اليه انما نقول ان الله عز وجل استوى على العرش والاستواء معلوم في لغة العرب هو العلو والارتفاع على الشیع. اما ان نقول انه بغير -

01:05:16

وبغير قعود الى اخر ما يذکرون. سیأطي ايضا في کلام البیهقی شبیه من هذا. هذا ليس من طریقة السلف ولا من منهاج السلف فهذا من الالشیاء التي اه تؤخذ عليه رحمة الله انه قد يعقب على اثبات الصفة -

01:05:44

بعض النفي الذي ليس على طریقة السلف. نعم احسن الله اليکم قال رحمة الله قال وكونه على العرش مذکور في كل كتاب انزل على كل نبی ارسل بلا کیف ما احسن هذه الجملة -

01:06:03

واحتفى بها اهل العلم کثیرا کونه سبحانه على العرش مذکور في كل كتاب انزل على كل نبی ارسل كلمة جميلة وحسنة وصاغها ابن القيم رحمة الله في النونیة فقال فالمرسلون جميعهم مع کتبهم قد صرحا بالفوق للرحم -

01:06:19

وحكی لنا اجماعهم شیخ الوری والدین عبدالقادر الجیلاني فهذا کلمة حسنة منه رحمة الله رحمة واسعة. نعم احسن الله اليکم قال رحمة الله وذكر کلاما طویلا لا يحتمله هذا الموضع وذكر في وذكر في سائر الصفات نحو هذا. نعم له کلام حسن -

01:06:40

جمیل في تقریر الصفات مع بعض الھفوات الیسیره وله ايضا وهذا اه ینتبه اليه طالب العلم له کلام حسن في نقد الاشاعرة والمعتزلة. له کلام حسن في نقد الاشاعرة والمعتزلة -

01:07:03

العجب ان اه اتباع الطریقة القادریة کثیر منهم ان لم یکونوا جمیعا اشاعرة فاین هم عن هذا النقد منه فکان ینقدھم في في مواضع کثیرة یقولوا هذا خلاف مذاہب الاشاعرة بخلاف مذهب المعتزلة. ولیت اه -

01:07:23

افرض لیت ان بعض طلبة العلم یفردونه نقوذھل المذهب الاشاعری او للمذهب المعتزلی فاظن ان هذا فيه فائدة ان شاء الله ان لم یکن قد حصل هذا فعل سابقا نعم -

01:07:46

احسن الله اليکم قال رحمة الله ولو ذکرت ما قاله العلماء في ذلك لطال جدا فقال ابو عمر ابن عبدالبر غنی عن ما لك ابن انس وسفیان الثوری وسفیان بن عینیة والوازاعی ومعمر ابن راشد في احادیث الصفات انه -

01:08:04

کلهم انھم کلهم قالوا امروھا كما جاءت. قال ابو عمر ما جاء عن النبی صلی الله امروھا كما جاءت اثبتوھا كما جاءت دون ان تتعرضوا لها. لا بتکییف -

01:08:20

ولا بتأویل اثبتوھا كما جاءت. نعم احسن الله اليکم قال رحمة الله قال ابو عمر ما جاء عن النبی صلی الله عليه وسلم من نقل الثقات وجاء عن الصحابة رضی الله عنھم فهو -

01:08:38

علم يدان به وما احدث بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء عنهم فهو بدعة وضلاله وقال في شرح الموطأ لما تكلم على حديث النزول
قال هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد ولا يختلف اهل الحديث في - [01:08:54](#)
صحته وهو منقول من طرق سوى هذه من اخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه دليل على ان الله في السماء
على العرش من فوق سبع سماوات كما قالت الجماعة وهو من حجتهم على المعتزلة في قولهم ان الله في كل مكان نعم يقول في
حديث النزول - [01:09:11](#)

انه دليل على ان الله في السماء على العرش اهل العلم يعدون من ادلة ها العلو حديث النزول لاماذا لان النزول لا يكون الا من علو.
وهذا من فقه ابن عبد البر رحمة الله في هذه المسألة. نعم - [01:09:31](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله قال والدليل على صحة قول اهل الحق قول الله تعالى وذكر بعض الآيات الى ان قال وهذا اشهر
واعرف عند العامة والخاصة من ان يحتاج الى اكثرا الى اكثرا من حكاية. لانه اضطرار لم يوفهم عليه احد. لم لم - [01:09:54](#)
عليه احد ولا انكره عليه مسلم قال وقال ابو عمر ابن عبد البر ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأویل قالوا في
تأویل قوله تعالى ايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك من يحتاج بقوله -
[01:10:14](#)

فقال ابو و قال ابو عمر ايضا اهل السنة مجتمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والایمان بها وحملها على
الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة. واما اهل البدع الجهمية - [01:10:39](#)
معتزلة كلها والخوارج وكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة. ويزعم ان من اقر بها مشبه وهم عند من اقر بها انافقون للمعبود
والحق فيما قاله القائلون لما نطق به كتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. وهم ائمة الجماعة - [01:10:59](#)
هذا كلام ابن عبد البر في امام اهل المغرب رحمة الله رحمة واسعة كل جملة من هذه الجمل التي نقلها شيخ الاسلام نفيسة غالبة عند
اهل العلم. تستحق ان تكتب بماء العين - [01:11:19](#)

كل جملة من هذه الجمل في الحقيقة من الجمل العظيمة الرصينة التي فيها من القواعد اه العلمية والتقريرات السلفية ما يفرح ما
يفرح به كل سني. فرحمه الله رحمة واسعة - [01:11:36](#)

اه انه فقط على قوله قالوا في تأویل او الذين حمل عنهم التأویل قالوا في تأویل قوله تعالى التأویل هنا بمعنى التفسير المسألة التي
اود ان انبه عليها هذا الكتاب كما ترى مليء بالنقول عن اهل العلم - [01:11:54](#)
ومراد شيخ الاسلام رحمة الله في هذا اثبات ان هذه العقيدة المقررة باثبات الصفات لله عز وجل ولا ما يتعلق بالعلو والاستواء لله جل
وعلا. ان هذا شيء توارد عليه اهل العلم حتى الذين عندهم - [01:12:12](#)

شيء من الخطأ من جميع المذاهب الفقهية وفي طبقات متعددة من طبقات الامة وقروونها لكن اود ان تتبه في هذه النقولات الى
خمسة امور ضعها نصب عينيك اولا لا يغيب عن ذهنك ان منهج اهل السنة والجماعة لم يقم على قول فلان او فلان. انما هو منهج -
[01:12:32](#)

قائم مستند الى كتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. واجماع السلف الصالح ثانيا ان قول العالم في باب الاعتقاد يستأنس به
وليس انه يعتمد عليه ثالثا ان العلماء بشر يصيرون ويخطئون - [01:13:01](#)
حتى من كان منهم من اهل السنة فلا يستغرب اذا وقوع خطأ من احد من العلماء الامر الرابع العلم مقدم على العالم والرجال يعرفون
بالحق لا العكس خامسا اذا نقل اهل العلم - [01:13:32](#)

عن عالم اصاب في مسألة كهذه المسائل العقدية التي نحن بصددها النقل عنه كان لمصلحته الشرعية استئناسا بتقريره الحسن
وتقعيده الجيد او الزاما لمن يعظمه ولمن ينتسب الى مذهبة او لغير ذلك من المقاصد او المطلوبة شرعا. اقول - [01:13:59](#)
اذا نقلنا الكلام الحسن الذي اصاب فيه هذا العالم فلا يلزمنا ان ننقل عنه ايضا ما اخطأ فيه بعض الناس يزعم انكم يا عشر اهل السنة
آآ متناقضون او متحيزون او تتبعون اهوائكم تنقلون - [01:14:33](#)

عن فلان من اهل العلم ما اه يوافقوا اهوائكم وتعرضون عما اخطأ فيه الجواب اتنا نقول فنحن لسنا مقلدين له حتى يلزمنا ان ننقل ما اخطأ فيه انتبه لهذه المسألة. وعقيدتنا لم تبني على قوله اصلا - 01:14:56

ومذهب اهل السنة مذهب اهل السنة لم يشرف بموافقته له وانما هو الذي شرف بموافقته لمذهب اهل السنة والجماعة. اذا لا يلزمنا بحال من الاحوال ان ننقل عن هذا العالم ما اخطأ فيه حينما نقلنا عنه - 01:15:26

ما اصاب فيه لماذا اقول هذا الكلام دعنا نطبق هذا على ابن عبد البر رحمة الله ابن عبد البر عالم سني سلفي رحمة الله رحمة واسعة وكلامه الذي سمعته لا يقوله - 01:15:53

من كان على نهج اهل السنة والجماعة وابن عبد البر من تتبع كلامه في مسائل الاعتقاد يجد انه قد وافق اهل السنة في اصول الاعتقاد. ولم يكن على اصول المتكلمين. لا من جهة النظر - 01:16:11

الى الادلة النقلية واجلالها وتقديرها والتسليم لها ولا من جهة الاصول المبتدعة التي قررها المبتدعة الدليل الاعراض او اه موقفهم من اه الادلة النقلية او تقديم العقل على النقل او ما شاكل ذلك. ابن عبد البر كان - 01:16:34

في منأى عن هذا الامر ومع ذلك ابن عبد البر عنده اخطاء قليلة في باب الاعتقاد تجد انه مثلاً لما وصل الى صفة الضحك لله عز وجل اولها وذكر ان هذا مجاز معروف - 01:16:57

وربما يتكلف بعض الناس الدفاع عنه في هذا المقام. والذي يبدو والله اعلم ان الامر آآاه فيه شيء من التكليف وانما اه متى ما وجدنا مساراً لحمل كلام عالم اخطأ على محمل حسن فهذا امر آآه مطلوب لكن دون تكليف فما نقل عنه رحمة الله ظاهر الخطأ - 01:17:16
لكن لا لا اشكال في ان نقول انه ماذا؟ اخطأ في هذه المسألة ولا يسقط بخطئه وقد ذكرنا قاعدة تكررت غير مرّة السني سني وان اخطأ في مسألة والمبتدع مبتدع وان اصابه في مسألة - 01:17:42

فهذا من الامر الذي اود ان تتبّه له في اه كلام ابن عبد البر او في كلام عبد القادر او في كلام البيهقي او في كلام من سبق او من سياتي لاحقاً ان شاء الله. ضع في ذهنك هذه الاصول وهذه الضوابط في النظر في هذه - 01:18:02
ولكن لربما اه تبتلي اه بمن اه يشغب على مثل هذه المنقولات ويقول انت فيكم كذا وكذا لانكم لم تنقلوا الاخطاء عن هؤلاء؟ نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي مع توليه المتكلمين من اصحاب ابي الحسن الاشعري وذبه عنهم - 01:18:22

قال في كتابه الاسماء والصفات باب ما جاء في اثبات اليدين صفتين لا من حيث الجارحة بورود خبر الصادق به. قال الله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ و قال بل يداه ميسوطن. وذكر الاحاديث الصاحح في هذا الباب مثل قوله في غير - 01:18:53

في حديث الشفاعة يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ومثل قوله في الحديث المتفق عليه انت موسى اصطفاك الله بكلامه حط لك اللواح بيده وفي لفظ وكتب لك التوراة بيده ومثل ما في صحيح مسلم وغرس كرامة اولياءه في جنة عدن بيده ومثل - 01:19:13
قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيمة وتكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتکفأها الجبار بيده كما يتکفأ احدكم خبزته في السفر لزنا الليلة السابقة نزلا لاهل الجنة. نعم. الحديثة السابقة الایتين اوردا - 01:19:33

كلها فيها اثبات صفة اليد لله سبحانه وتعالى والكلام في هذا واضح لكن هذا الحديث المتفق عليه تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتکفأها الجبار بيده. يتکفأها يعني يمليها من جهة الى - 01:19:52

اه فيه بحث من جهة معناه ما المراد بان تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة ظاهر الحديث والعلم عند الله اه هو ما قال سعيد بن جبیر رحمة الله وهو ان الارض تكون يوم القيمة خبزة بيضاء يأكل منها المؤمن من تحت - 01:20:06

قدمه خبزة يعني رغيف خبزة يعني رغيف. الله جل وعلا على كل شيء قادر. هذا الذي يbedo والله اعلم في معنى هذا الحديث. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وذكر احاديث مثل قوله بيدي الامر والخير بيديك - 01:20:34

والذى نفس محمد بيده وان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. قوله المقصطون عند

الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلنا يديه يمين قوله يطوي الله السماوات يوم القيمة ثم يأخذن بيده اليمنى ثم يقول -

01:20:55

انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون قولي يمين الله ملأى لا يغيبها نفقة سحاء الليل والنهار. سحاء الليل سحاء الليل سحاء الليل والنهار. ارأيت - 01:21:15

ثم انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يقض ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الاخرى وبيده الاخرى القسط. يخوض ويرفع وكل هذه الاحاديث حديث في الصحيح - 01:21:35

وذكر ايضا قوله ان الله لما خلق ادم قال له وان الله لما خلق ادم قال له ويداه مقوضتان اختر ايهمما شئت قال اخترت اخترت يمين ربي وكلنا يدي ربي يمين مباركا وحديث ان الله لما خلق ادم مسح على ظهره - 01:21:51

بيده الى احاديث اخر ذكرها من هذا النوع. ثم قال البيهقي اما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الايات والاخبار في هذا الباب وكذلك قال في الاستواء على العرش وسائر الصفات الخبرية مع انه يحكي قول بعض المتأخرین. بارك الله فيك -

01:22:11

الكلام في البيهقي يختلف كثيرا عن الكلام عن عصريه ابن عبدالبر ابن عبدالبر عالم من اهل للسنة والجماعة. اما البيهقي فانه محدث على طريقة الاشاعرة وان كان من طبقة ارفع - 01:22:31

من طبقة المتأخرین من امثال اه الرازي اه من بعده بل حتى من قبل الرازي كالجويني لا شك ان اه البيهقي اه يختلف عن هؤلاء. لكنه اشعري ومحتمس لاشعريته وذاب عن هذا المذهب - 01:22:52

و جعل علمه بالحديث والرجل محدث وسيلة للدفاع عن المذهب الاشعري وكتابه الاسماء والصفات والكتاب الذي الفه بعده وهو الاعتقاد مليان بالمخالفات لاعتقاد اهل السنة والجماعة وان كان فيهما اشياء حسنة - 01:23:17

من مثل اثبات طائفة من الصفات الذاتية الخبرية الثابتة في كتاب الله جل وعلا لكن يقابل هذا اخطاء كثيرة وكان متراوحا بين تأويل وتفويض لكثير من الصفات ولا سيما الصفات الفعلية - 01:23:44

فالرجل كان على طريقة الاشاعرة في نفيه قيام الافعال بذات الله سبحانه وتعالى اضافة الى انه كثير النقول عن المخالفين لاهل السنة والجماعة. ينقل اقوالا فيها شطط كثير عن اه الاشاعر تارة مؤولة وتارة مفوضة ولا يتعقبها او لا - 01:24:07

كثيرا منها بشيء اضافة الى انه ايضا في جملة من الصفات التي اثبتهما ولربما في جل الصفات التي اثبتهما يعقب عليها بما يجعل اثباته ليس موافقا لاثباتات اهل السنة من كل وجه - 01:24:39

خذ مثلا ما ذكر وما سرد من جملة كبيرة من اثباتات صفة اليد لله سبحانه وتعالى ومنع تأويل بالملك او منع كثيرا منها من ان تؤول بالملك والقدرة وان كان بعض وان كان في بعض هذه الادلة قال هذا لا يمنع ان يحمل على الملك والقدرة - 01:24:58

لكن بعض الادلة اه ولا سيما في قول الله جل وعلا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خالق مذهب كثير من اصحابه في ان اه ذلك محمول على القدرة لله سبحانه وتعالى. لكنه يأتي مثلا خذ مثلا ذكر الى احاديث - 01:25:20

ذكرها من هذا النوع لكنه عقب عليها بعد ذلك بنفي الجارحة المماسة الضغط وال المباشرة. يقول هذه اليد نثبتها لله عز وجل. اه مع نفي الجارحة عنه كما سمعت ايضا هذه الكلمة في اول ما نقل شيخ الاسلام آ فيقول لا نثبت الجارح ولا نجعل اليد - 01:25:40

اه بعضا من الله سبحانه وتعالى ولا نثبت المماسة ولا نثبت اه المباشرة وهذه المنفيات ليست من طريقة اهل السنة والجماعة كذلك لما قال ثم قال البيهقي طبعا هذا ما قاله تحت باب اثبات اليد قاله تحت الباب الذي بعده شيخ الاسلام كان ينتقي بعد هذا الباب -

01:26:07

عقد بابا في اثبات اليمين لله سبحانه وتعالى اه قال واما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الايات والاخبار في هذا الباب ثم عقب عليه بقوله مع اعتقادهم باجمعهم - 01:26:34

ان الله واحد لا يجوز عليه التبعيـط ومسألة التبعيـط هذه ايضا من الاصول الكلامية التي تذرع بها اهل الكلام الى نفي آكثير من

الصفات الذاتية لله سبحانه وتعالى. المقصود ان - 01:26:52

البيهقي رحمة الله وافق اهل السنة في شيء وخالفهم في شيء بل في اشياء لكن مراده شيخ الاسلام رحمة الله فيما نقلها هنا ان طريقة تناقض طريقة كثير من المتكلمين المتأولين. القدر الذي اثبته كاف - 01:27:14

في الزام اولئك ان هذا عالم تجلونه وتحترمونه وترون انه محدث فقيه الى اخره ومع ذلك هو يخالف طريقتكم فلم يقل في كثير من ادلة اليه تدل على او انها مطلقة بالقدرة او او النعمة كذلك - 01:27:38

فيما يتعلق بصفة الاستواء لله سبحانه وتعالى. اه وان كان ايضا عقب عليها في هذا الكتاب وايضا في كتاب الاعتقاد باننا نثبت لله سبحانه وتعالى الاستواء. لكن بلا مساسة وبانه استواء لا يكون عن قعود ولا قيام ولا اعتدال ولا استقرار الى اخر ما يذكر. من هذه آآ - 01:27:58

المنفيات التي ليست من طريقة اهل السنة والجماعة في شيء. لكن القدر الذي اثبته كاف في في تحقيق المصلحة التي ارادها شيخ الاسلام القدر الذي اثبته ونقله شيخ الاسلام كاف في ماذا؟ في الزامه لكنني اعقب بهذا - 01:28:23

لاجل ان لا تظن ان ما يقرره البيهقي عفا الله عنا وعنه في كتابه الاسماء والصفات او في كتابه الاعتقاد ان هذا موافق طريقة السلف لا والله ليس موافقا لطريقة السلف - 01:28:44

هو ان كان قد اصبه في جانب فقد اخطأ في جانب ان اصبه بموافقة السلف في جزء فقد خالفه في جزء اخر اه وشيخ الاسلام كان حذرا ولذلك في مقدمة كلامه وفي خاتمته نبه الى هذا. قال وسائل - 01:29:00

الصفات الخبرية وسائل الصفات الخبرية مع انه يحكي قول بعض المتأخرین نعم يعني هو حکی اقوالا فيها خلط كثير عن اه ابن مهدي الطبری عن ابن ابی ایوب عن ابی الحسن الشعیری عن ابن فورک عن الخطاب عن غیر هؤلاء - 01:29:20

ينقل عنهم نقولات كثيرة فيها مخالفات جمة لمعتقد اهل السنة والجماعة. على كل حال آآ سبق ان تكلمت عن كتاب الاسماء والصفات للبيهقي. واعيد فاقول هذا الكتاب نافع لطالب العلم المتخصص في الاعتقاد - 01:29:46

اذا حرص على المنسن على المنسن احرص في هذا الكتاب على المنسن اعني المروي لا المنسن من كلام المتكلمين المنسن يعني المروي الكتاب فيه جمع حسن جدا للادلة من الكتاب والسنن وآثار الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم في باب الصفات - 01:30:08

لكن تجنب مقولاتي عن اهل الكلام وايضا تعقيباته التي تحتوي هذه المخالفات التي بقيت عليه عفا الله عنا وعنهما الرجل تتعلم على يد الاشاعرة اخذ عن ابن فورک عن ابن - 01:30:33

الطبری عن طائفه من هؤلاء الاشاعرة الكبار فتأثر تأثرا كبيرا نعم نفعه المنهج الحدیثی الذي كان عليه في انه كان اخف اه ایغالا في المذهب الكلامي لكنه في الجملة على طريقتهم. اسأل الله جل وعلا ان يعفو عنا وعنه وان يغفر لنا وله - 01:30:48

الله عز وجل اعلم وصلى الله علی نبینا محمد وآلہ وصحابہ اجمعین. السلام علیکم - 01:31:11